

نرى هنا أن إبراهيم قدّم عُشر كلِّ ما كان له لملكي صادق. وملكي صادق هو رمز للمسيح؛ إذ لم يُذكر له أب ولا أم، ولا بداية أيام ولا نهاية حياة، وهو كاهن إلى الأبد، كما هو المسيح.

قدّم إبراهيم العُشر بدافع الشكر والإيمان، معترفًا بأن كلَّ ما لديه هو من بركة الله.

وفي ذلك الوقت، لم تكن هناك شريعة أو وصيّة تُلزمه بتقديم العُشر، بل قدّمه بملء إرادته، بقيادة الروح القدس، لأنه أدرك أن الله هو مصدر كلِّ بركة في حياته.

هل أصبحت العُشور فريضة في الشريعة؟

نعم، جاء تشريع العُشور لاحقًا، بعد أن أُعطي شعب إسرائيل الشريعة والوصايا. حينها صارت العُشور واجبًا شرعيًا، ومن لا يقدّمها كان يُعدّ مخالفًا لوصايا الله. ونقرأ ذلك في سفر ملاخي:

مزمور 3: 8-9

«...»
...»
...»

لكننا اليوم لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة والإيمان، كما كان إبراهيم. نحن

ماذا إن لم يقدم الإنسان العُشور؟

القضية الحقيقية ليست العُشور بحدّ ذاتها، بل وجود المسيح في القلب. رفض تقديم العُشر قد يكشف أن قلب الإنسان غير منسجم مع مشيئة الله، وربما لا يقوده الروح القدس. فالإنسان الممتلئ من الروح القدس يميل بطبيعته إلى العطاء، لأن الروح هو الذي يحثّه على ذلك.

عدم تقديم العُشور لا يُدخل الإنسان إلى الهلاك، لكنه قد يكون علامة على نقص في الشكر والإيمان. فمن يعجز عن تقديم عُشر دخله، قد يجد صعوبة في العطاء في مجالات أخرى، كخدمة الآخرين أو تكريس حياته لله.

ومن يرفض العطاء قد يواجه صعوبة في خدمة الله بأشكال أخرى، كالكراسة بالإنجيل أو بذل الوقت والمواهب من أجل ملكوت الله. فإن لم يكن أمينًا في القليل، فكيف يكون أمينًا في الكثير؟

الخلاصة

العُشور ليست مسألة ناموس أو إجبار، بل تكريم لله. نحن نعطي لأننا نقرّ بأن الله هو مصدر كلّ نعمة وبركة في حياتنا. إن لم يكن للإنسان دخل، فلا يُطالب بالعُشور. أمّا إذا كان له أيّ دخل، فمن الصواب أن يفكر في تقديم العُشر لله، كعمل إيمان وشكر.

وفي النهاية، مقاومة العطاء قد تكون دليلاً على عدم الخضوع الكامل لله

ولمشيئته. أمّا المؤمن الحقيقي، الممتلئ من الروح القدس، فسوف يرغب تلقائيًا في العطاء لله وللآخرين، لأن الروح القدس يعمل في قلبه ويقوده إلى ذلك.

Share on:
WhatsApp